ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى ان البيت السابق وانما دخلت في الحديث دخلت على
النوعين الى هنا كلامه ومذهب سيبويه فيما نقل غيره واحد ان اللام وحدها حرف تعريف وان
الهمزة للوصل لكنها فتحت مع ان اصل همزة الوصل الكسر لكثرة الاستعمال ونقل صاحب التسهيل
عن سيبويه انه يرى ان حرف التعريف هو ال الا ان الهمزة همزة وصل زائدة معتدا بها في الوضع
كهمزة استمع ولهذا لم يعتد بها اعتبارا فيضم اول مضارعه ومذهب الخليل ان حرف التعريف هو
ال فان همزته همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال للاشارة الى الحقيقة من حيث هي هي لا من
حيث الوجود واعتبار ما يصدق عليه من الافراد ويسمى جنسا اي لام الجنس ويسمى ايضا لام
الطبيعة كقولهم الرجل افضل من المراة ولا يلزم من كون جنس الرجل افضل من جنس المراة ان
لا يكون امراة افضل من رجل لجواز ان يكون الجنس الحاصل في كل فرد من المراة مع كون خصوصية
فرد منها افضل من خصوصيات افراد منه افضلية المراة تكون ناشية عن خصوصيتها بالقياس
الى خصوصية افراد الرجل وذلك لا ينافي ان يكون جنس الرجل افضل من جنس المراة من حيث
هو او من حيث هي موجودة في فرد معين بينك وبين مخاطبك اي حصة معينة من الحقيقة
فردا او فردين او اكثر كما اذا قيل لك جاءني رجل او رجلان او رجال فتقول اكرم الرجل و
الرجلين والرجال ويسمى عهدا خارجيا او للاشارة الى الحقيقة من حيث هي موجودة في فرد
غير معين معهود في الذهن ويسمى عهدا ذهنيا فيطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة غير معين باعتبار كونه معهودا في الذهن
وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كقوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام واخاف
ان ياكله الذيب وهو في المعنى كالنكرة وليس بها في اللفظ لما هو محتمل به من اداة التعريف
وجريان احكام المعرفة عليه من وقوعه مبتدا وذا حال وموصوفا للمعرفة وموصوفا بها الى غير ذلك
لكنه قريب منها من حيث المعنى لانه اريد بالجنس من حيث وجوده في ضمن فرد لا بعينه لا على جهة
تقتضي ذلك كقولك حيث لا عهد اكلت الخبز وشربت الماء فان مؤدى هذا المعرف مؤدى النكرة
كانك قلت اكلت خبزا وشربت ماء لكن بينهما فرق وهو انك اذا قلت اكلت فردا من هذه

الماهية

الماهية المعلومة للمخاطب واذا قلت اكلت خبزا كان معناه اكلت فردا من هذه الماهية
من غير اشارة الى معلوميتها وان كانت معلومة في نفس الامر فيوصف بالجمل كما يوصف بها
النكرة التي هي مثله في المعنى كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فانه لم يرد لئيما بعينه
اذ لا قدح فيه ولا كل لئيم لامتناعه عادة فلم يبق الا ان يريد لئيما من اللئام معهودا في
الذهن او من حيث هي موجودة في جميع الافراد اللغوية اي يتناولها اللفظ بحسب اللغة
نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وكل شهادة او العرفية اي الافراد التي يتناولها
اللفظ بحسب تفاهم العرف نحو جاء الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته اذ هو
المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا باسرها ويسمى استغراقا حقيقيا ان تعلق بالافراد اللغوية
او عرفيا ان تعلق بالافراد العرفية حروف الايجاب وتسمى ايضا حروف التصديق نعم بفتح

حروف الإيجاب

النون والعين وهي اللغة السائغة وبكسر العين في كنانة قال بعضهم وسمع الكسر من النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر وعلي والزبير وابن مسعود وبه قرا الكسائي وقال بها لغتا اتباع
قريش فعلم انها لا تختص بكنانة وقول ابي عمرو كنانة يكسرون لا ينفي ان غيرهم يكسر قد
جمع بين اللغتين من قال دعاني عبد الله نفسي فداؤه فيا لك من داع دعاني نعم نعم الاولى
بفتح العين الاولى وكسر عين الثانية كذا في حواشي التسهيل لابن هشام وبعضهم يكسر النون
والعين معا وقرئ بها في الشواذ وبالحاء المهملة بدلا من العين لغة بها منها في المحرز
ولكونها اخف من العين في انها اقرب الى الفم في لغة حكاها النضر بن شميل وبها قرا ابن
مسعود لتقرير ما سبقها من كلام موجب او نفي خبرا كان او استفهاما فنعم توقع بها جوابا للقائل
هل قام زيد او قام زيد والمعنى قد قام ولقائل لم يقم زيد او لم يقم زيد والمعنى ما يقم هذا
وضعها بحسب اللغة الا ان العرف غيرها في الايجاب بعد النفي مع استفهام ولذلك لو قال المخص
نعم في جواب اليس لي عليك الف الزمناه بالالف تغليبا للعرف على اللغة وتعويلا عليها باعتبار
الاحكام الشرعية وبلى للايجاب بعد النفي وابطال النفي سوى كان في الخبر او الاستفهام فاذا قلت
بلى لقائل لم يقم زيد او لم يقم زيد كان المعنى قد قام زيد وفي قوله تعالى الست بربكم قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)